الفصل الخامس

سبل التطوير
التوصيـات
المقترحـات

أولا : سبل التطوير

ان التطور بصورة عامة هو سنة من سنن الطبيعة ، اما التطوير فهو معالجة انسانية لموضوع معين ، الهدف منها نقله من حالة قائمة الى اخرى افضل منها وفي عملية التطوير يتوجب الاخذ بنظر الاعتبار العوامل الاتية :

١) المعرفة بتاريخ وتفاصيل الموضوع الذي يراد تطويره .
٢) معرفة اثر الموضوع المراد تطويره في حاضر المجتمع ومستقبله .
٣) دراسة ظروف الموضوع في مجتمعه مقارنته في المجتمعات المتقدمة .
٤) تحديد الجانب السلبي في الموضوع المراد تطويره .
٥) تحديد الاهداف او المراحل التي يراد ان تبلغها عملية التطوير .

(المجلس الأعلى ، ١٩٦٨ ، ص١٢٥)

عليه وبعد ان تعرفنا على واقع المسرح المدرسي في العراق بدأ بأهميته ، وابرز المشكلات التي تواجهه ، واهم التجارب العالمية والعربية في هذا الميدان ، ولان المسرح هو الرافد الحقيقي والاصيل لجمهور وفناني المسرح العراقي ، ولان المدرسة هي المحيط الوحيد المهيأ للنشاط المسرحي في معناه الخالص الذي لاتشوبه عوائق الانتاج وعلاقاته كما في الفرق والمؤسسات المسرحية الاخرى ، والمسرح المدرسي هو النبع الاول والبداية الصحيحة لاي نشاط ابداعي تكتمل ملامحه في المستقبل ويكتسب الرصانة والاصالة والاستمرار ، فما السبل الكفيلة بتطوير هذا النشاط الابداعي في المدرسة العراقية ، لكي يحقق أهدافه المتمثلة في التنمية الشخصية الشاملة للتلميذ وفي خلق الوعي الفني والثقافي في المراحل الدراسية كافة : -

أولا : المرحلة الابتدائية :

١ – استحداث مادة جديدة في هذه المرحلة بعنوان (التربية المسرحية) اسوة بالمواد الاخرى (كالتربية الوطنية والدينية والفنية ....الخ) ويخصص لهذه المادة (حصة) ضمن المنهاج الدراسي ، وتعتمد هذه الحصة على اللعب والارتجال ولكي يحقق المشرف المسرحي او (المعلم المسرحي) التكامل المطلوب لهذه المادة في مرحلة الدراسة الابتدائية يمكنه الاعتماد على مايأتي :

– يحفز المشرف التلاميذ على اداء الحركات الدرامية الراقصة بمصاحبة الموسيقى مستمدة من افكاره او افكار التلاميذ ، بعد ان يقسم الصف الى مجموعات لتشمل الحصة جميع التلاميذ .

– ارتجال قصة من خلال المناقشة بين التلاميذ ، او من خلال فكرة يقدمها المشرف المسرحي .

– يرتجل التلاميذ قصة تعتمد على بعض المواقف والمشاكل الاجتماعية .

– ارتجال مشاهد درامية تعتمد على اقتراحات المشرف المسرحي .

– ارتجال مشاهد درامية تعتمد على المناقشة الصفية بين التلاميذ .

– يجب ان يستمر اللعب والارتجال الى نهاية المرحلة الابتدائية .

٢ – يمكن اعتماد المشرف المسرحي على القصص الخيالية والاساطير والتراث الشعبي وادب الخيال العلمي ، والقصص الموجودة في المنهج الدراسي وتكييفها الى مشاهد ضفية ، خاصة في السنوات الاخيرة في المرحلة الابتدائية .

٣ – اعتماد التمثيل الصامت في بعض المشاهد الصفية (مثل محاكاة الحيوانات – وبعض المواقف الاجتماعية) .

٤ – في هذه المرحلة ،التلميذ يعيش اللغة حركة وفعلا عليه لا يمكن اعتماد اللغة الفصحى في النشاط المسرحي لانها ستقف حائلا امام تدفق التعبير والانطلاق في النشاط المسرحي من قبل التلاميذ ، ولاضير من المزاوجة بين اللهجة الدارجة واللغة الفصحى حتى نهاية هذه المرحلة .

٥ – الابتعاد عن النصوص المسرحية المكتوبة ، فالتلاميذ لا يتقبلون هذا النوع من المسرحيات ولا يتمكنون من ادائها وينصح باللجوء الى النصوص الحوارية البسيطة وتقديمها في المناسبات التي تقيمها المدرسة .

٦ – النشاط المسرحي في هذه المرحلة ليس بحاجة الى منصة او الى أي شكل من اشكال المسرح المعروفة ، بل تقتصر ممارسته في الصف الدراسي او قاعة المدرسة ان وجدت .

٧ – لا يمكن تبني نظام المهرجانات الموسمية والسنوية في هذه المرحلة سواء كانت داخل المحافظة او خارجها ، لان الغرض الرئيسي من النشاط المسرحي في مرحلة الدراسة الابتدائية ، هو بناء شخصية التلميذ اعتمادا على طاقاته وقدراته الفردية والابداعية ، وليس الغرض من النشاط هو خلق ممثلين محترفين او انتاج عروض مسرحية .

<u>ويمكن تحديد واجبات المشرف المسرحي في المرحلة الابتدائية بما يأتي</u> : –

- يختار المشرف المسرحي المواقف والحالات الدرامية التي تنمي القدرات الذهنية والنفسية للتلميذ التي لا تخرج عن اطار العملية التربوية .
- خلق القدرات الابداعية للتلاميذ من خلال حثهم على التفكير والتخيل .
- خلق الحالة والحدث للتلميذ ليعبر عن ذاته .
- تشجيع التفكير الذاتي عند التلاميذ عن طريق الارشاد والتوجيه والقيادة .
- يجب على المشرف المسرحي ان يتحلى بحب التلاميذ وكسب ثقتهم ، فبدون الحب لا يمكن للتلاميذ ان يتعاونوا مع المشرف المسرحي .

<u>ثانيا – المرحلة الثانوية (المتوسطة والإعدادية)</u>

يمكن الاستمرار في (المرحلة المتوسطة) بما ذكرناه في المرحلة الابتدائية ، مع مراعاة ان الطالب يكون قد اكتسب نموا عقليا ووجدانيا ، فيبدأ الميل هنا الى قصص المغامرات والبطولة والانجازات الفردية ، ويمتلك الطالب القدرة على تقمص الشخصيات ومحاكاة افعالها ، وتستولي عليه نزعة حب الظهور ، من هنا يمكن

اللجوء الى خشبة المسرح لتمثيل بعض القصص والمسرحيات القصيرة ، لذلك فسبل التطوير في المرحلتين (المتوسطة والثانوية) يجب ان تكون على النحو التالي :

١ – تشكيل لجنة خاصة تقوم بوضع منهج للمسرح المدرسي على ان يتضمن المنهج جانبين (نظري / تطبيقي) ويمكن الاستفادة من التجارب العالمية والعربية التي وردت في هذا البحث لصياغة مفردات المنهج .

٢ – تخصص (حصة دراسية) ضمن المنهج الدراسي لمادة المسرح المدرسي في المرحلتين .

٣ – اقامة المهرجانات المسرحية بين مدارس القطاعات والمحافظات ، على ان تقام المهرجانات في قاعات المدارس .

٤ – اقامة مهرجانات قطرية تشترك فيها المدارس المرشحة من قبل المحافظات .

٥ – اقامة مهرجان سنوي يستمد موضوعاته من المقررات الدراسية (مسرحة المناهج) في المدارس الثانوية .

٦ – اقامة مهرجان سنوي للعروض العلمية التي تستمد موضوعاتها من العلم والخيال العلمي .

٧ – حث الطلبة على عملية التاليف الدرامي وتخصيص المكافات التشجيعية لهم .

لكي نتمكن من تحقيق ما ذكرناه سابقا وفي المراحل الدراسية الثلاث يتوجب علينا الاخذ بما يأتي : –

- تعيين خريجي كليات الفنون الجميلة / قسم المسرح ، مشرفيين مسرحيين في المدارس وللمراحل الدراسية الثلاث والغاء تنسيبهم بكونهم معلمين او مدرسين لمادة التربية الفنية .
- تستحدث مادة المسرح المدرسي في معاهد المعلمين ، لان المنهج الموجود يقتصر على التربية الفنية فقط ، ذلك ليتسنى لمعلمي المستقبل فهم وادراك اهمية النشاط المسرحي في المدرسة .
- وضع مادة المسرح المدرسي درسا منهجيا في كليات التربية .

- تكوين لجان متخصصة في وزارة التربية لمتابعة وتقويم النشاطات المسرحية في مدارس القطر .
- تشجيع المؤلفين للكتابة للمسرح المدرسي ورصد الجوائز والمكافاءت في هذا الخصوص .
- فتح دورات سنوية للمعلمين والمدرسين والمهتمين للاطلاع على اهم التطورات في المسرح المدرسي .
- تشجيع المعلمين والمدرسين من الذين يمتلكون الحس الفني للكتابة للمسرح المدرسي واجراء مسابقات بهذا الخصوص .
- اصدار مجلة تعنى بشؤون المسرح المدرسي ومتابعة انشطته .
- الاهتمام بالقاعات المتوفرة في المدارس وتزويدها بالاجهزة ، واعادة ترميم غير الصالحة بما يتلاءم والنشاط المسرحي في المدارس ، وبناء قاعات جديدة في المدارس التي لا تحتوي عليها .
- عقد ندوات ومؤتمرات دورية حول المسرح المدرسي .
- دعوة الجمهور واولياء امور الطلبة لحضور الفعاليات المسرحية التي تقيمها المدارس .
- دعوة الفرق الاهلية والرسمية لتقديم عروضها في المدارس ، وفتح حوار من قبل الفنانين مع الطلبة حول العروض المسرحية المقدمة في مدارسهم .
- تنظيم مهرجانات سنوية لفرق المسرح المدرسي من الاقطار العربية ، ليتم تبادل الخبرات والمهارات والاطلاع على التجارب المتقدمة في هذا الميدان .
- ترجمة اهم الاصدارات التي تتناول المسرح المدرسي في العالم ومتابعة الجديد في هذا الجانب .
- لتوفير الكادر المتخصص ، يتوجب فتح فرع في الكليات ومعاهد الفنون الجميلة ل(المسرح المدرسي ومسرح الطفل) يقوم بتهيئة الكوادر المطلوبة في هذا المجال .
- اعتماد اللغة العربية الفصحى ، شرطا اساسيا في عروض المرحلة الاعدادية كافة .

التوصيـات :

أن نشـاط المسـرح المدرسـي مرهـون فـي هـذه الفتـرة فـي مـديريات النشـاط المدرسـي لـدى وزارة التربيـة ، ولـحين الاخـذ بالسـبل التـي تـم التطـرق اليهـا مـن قبـل الجهـات المختصـة وفـي ضـوء النتـائج التـي توصـل اليهـا البحـث فأنـه يتوجـب تقديم بعض التوصيات والمقترحات وكما يأتي : -

١ . توفير النصوص المسرحية المعدة عن المناهج الدراسية او تقديمها للعاملين في مـديريات النشـاط المدرسـي للقيـام بانتاجهـا فـي المـدارس التـي يشـرفون عليهـا ويمكن الاستفادة من التجربة القطرية في هذا المجال .

٢ . فـتح دورات للمشـرفين المسـرحين ليتسـنى لهـم الالمـام بـالتطورات الجديـدة فـي المسرح المدرسي .

٣ . ضرورة متابعة التلفزيون التربوي للانشطة المسرحية التي تقيمها مديريات النشاط وتسجيلها لاعادة بثها في اوقات مخصصة لذلك .

٤ . توفير المستلزمات التقنية للقاعات التي تجري فيها فعاليات المسرح المدرسي تحقيقا " للتواصل والاستمرار .

٥ . تبنـي المواهـب الطلابيـة ومتابعتهـا ورعايتهـا مـن قبـل ادارات المـدارس – وتشجيعهم لممارسة النشاط المسرحي .

٦ . ضرورة توفير المصادر المتعلقة بالمسرح المدرسي من قبل وزارة التربية او من الجهات الفنية المختصة .

٧ . ضرورة تخصيص حوافز معنوية ومادية للمشرفين المسرحين والطلبة ذلك لخلق الحافز النفسي للانجاز ولرفع كفاءة العاملين في المسرح المدرسي .

٨ . ضرورة اطلاع المشرفين المسرحين على التجارب العالمية في المسرح المدرسي لاغناء تجربتهم وتطوير خبراتهم الفنية والتربوية

٩ . لا يمكن للمسرح المدرسي حتى وان كان مرتبطا " في هذه الفترة في مديريات النشـاط المدرسـي واعتبـاره نشـاطا " خاجيـا " أن يأخـذ مكانتـه الحقيقيـة مـا لـم تخصص لـه (حصـة دراسية) ضمن المنهاج المدرسي وفي المراحل الدراسية

الثلاثة ، اسوة بما فعلته مؤخراً " بعض الاقطار العربية (تونس ، المغرب) وقبلها (١٨) ثماني عشرة دولة في العالم .

١٠ . تخصيص وسائط نقل للمشرفين تقوم بإيصالهم للمدارس التي تقع تحت اشرافهم .

١١ .ضرورة توفير الكادر الاشرافي والتدريبي لنشاط المسرح المدرسي ويمكن توفير هذا الكادر من خلال تعيين خريجي كليات ومعاهد الفنون الجميلة بدلا من تعيينهم مدرسين ومعلمين لمادة التربية الفنية في المدارس .

١٢ .ضرورة التعاون والتنسيق بين كليات ومعاهد الفنون الجميلة مع مديريات النشاط المدرسي وفي جميع الاصعدة الفنية والتربوية خدمة لتطور المسرح المدرسي .

١٣ . فتح دورات تثقيفية لافراد الاسرة التعليمية بغية توضيح اهمية المسرح المدرسي بالنسبة للطلبة فنيا " وجماليا " وتربويا .

١٤ . توعية اولياء امور الطلبة بالرسالة التربوية والاخلاقية للمسرح المدرسي ، عن طريق وسائل الاعلام ، وبأقامة دورات بهذا الخصوص ، ودعوتهم لحضور العروض المسرحية التي تقيمها مديريات النشاط

<u>- المقترحات :</u>

لا يمكن لهذ الدراسة ان تلم بجميع اطراف المسرح المدرسي الواسعة والمتشعبة ، ولكي يكتسب هذا النشاط اهميته الحقيقية ويرسو على قاعدة متينة ينبغي القيام بدراسات عديدة تتناوله من جميع اركانه ومن هذه الدراسات .

١- دراسة تحليلية لنصوص المسرح المدرسي في المرحلة الاعدادية .

٢- القيام بدراسة مقارنة للمسرح المدرسي في العراق واحد الاقطار العربية .

٣- القيام بدراسة مقارنة للمسرح المدرسي في العراق واحد الدول الاجنبية .

٤- اجراء دراسة حول اثر ممارسة المسرح المدرسي في تطوير المهارات الذهنية والجسدية في المراحل الدراسية الثلاث .

٥- القيام بدراسة مقارنة حول المحصول اللغوي بين مجموعتين الاولى تمارس النشاط المسرحي والثانية لاتمارسه.